

﴿سورة لقمان﴾

- ١- ﴿الم﴾ الله أعلم بمراده به.
- ٢- ﴿تلك﴾ أي: هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾: القرآن ﴿الحكيم﴾: ذي الحكمة، والإضافة بمعنى من.
- ٣- هو ﴿هذى ورحمة﴾، بالرفع ﴿للمحسنين﴾ وفي قراءة العامة بالنصب حالاً من ﴿الآيات﴾ العامل فيها ما في ﴿تلك﴾ من معنى الإشارة.
- ٤- ﴿الذين يقيمون الصلاة﴾ بيان لـ ﴿المحسنين﴾ ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ﴿هم﴾ الثاني تأكيد.
- ٥- ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾: الفائزون.
- ٦- ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ أي: ما يلهي منه عما يعني ﴿ليضل﴾، بفتح الياء وضمها ﴿عن سبيل الله﴾: طريق الإسلام ﴿بغير علم ويتخذها﴾، بالنصب عطفاً على ﴿يضل﴾، وبالرفع عطفاً على ﴿يشتري﴾ ﴿هزوا﴾: مهزواً بها ﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾: ذو إهانة.
- ٧- ﴿وإذا تلى عليه آياتنا﴾ أي: القرآن ﴿ولى مستكبراً﴾: متكبراً ﴿كان لم يسمعها كأن في أذنيه﴾ مستكبراً من ضمير ﴿قرأ﴾: صمماً، وجعلنا التشبيه حالان من ضمير ﴿ولى﴾، أو الثانية بيان للأولى ﴿فبشره﴾: أعلمه ﴿بعذاب اليم﴾: مؤلم.

٨- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم﴾.

٩- ﴿خالدين فيها﴾، حال مقدرة، أي: مقدراً خلودهم فيها إذا دخلوها ﴿وعند الله حقاً﴾ أي: وعدهم الله ذلك وحقه حقاً ﴿وهو العزيز﴾: الذي لا يغلبه شيء، فيمنعه من إنجاز وعده ووعيدته

﴿الحكيم﴾: الذي لا يضع شيئاً إلا في محله.

١٠- ﴿خلق السماوات بغير عمد ترونها﴾ أي: العمدة، جمع عماد، وهو الأسطوانة، وهو صادق بأن لا عمد أصلاً ﴿والقى في الأرض رواسي﴾: جبالاً مرتفعة لـ ﴿أن﴾ لا ﴿تميد﴾: تتحرك ﴿بكم وبث فيها

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ وَإِذَا نُنزِلَتْ آيَاتُنَا عَلَى مَسْكُورٍ
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ ﴿٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٧﴾
خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهَا وَالْقِي فِي الْأَرْضِ رَواسِي أَنْ تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٩﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾

من كل دابة وأنزلنا، فيه التفات في الكلام ﴿من السماء ماء فأنبأنا فيها من كل زوج كريم﴾: صف حسن.

١١- ﴿هذا خلق الله﴾ أي: مخلوقه ﴿فاروني﴾:

أخبروني ﴿ماذا خلق الذين من دونه﴾ غيره؟ أي:

ألهتكم حتى أشركتموها به تعالى. وما استفهام إنكار مبتدأ، وذا بمعنى الذي، بصلته خبره، وأروني معلق عن العمل، وما بعده سد مسد المفعولين ﴿يل﴾ للانتقال ﴿الظالمون في ضلال مبين﴾: بين بإشراكهم، وأنتم منهم.

وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لَقْمَانٌ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بَوْلَدِيهِ حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَلِّ لِمَنْ فِي عَمَلِنَا أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبِهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَعَالَىٰ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا تَكَرُّبٌ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي الْأَرْضِ بَيَّاتٍ بِهَا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعَقْكَ لِكُلِّ ظُلْمٍ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

محمود في قضائه وقدره وشرعه وأمره. ١٣- ﴿و﴾ أذكر ﴿إذ﴾ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بُنَيَّ، تصغير إشفاق ﴿لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ إن الشرك بالله ﴿لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

١٤- ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بَوْلَدِيهِ﴾: أمرناه أن يبرهما ﴿حَمَلَتَهُ أُمُّهُ﴾ فوهنت ﴿وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ﴾ أي: ضَعَفْتُ لِلْحَمْلِ، وَضَعَفْتُ لِلطَّلُقِ، وَضَعَفْتُ لِلوَلَادَةِ ﴿وَفَصَلِّ لِمَنْ فِي عَمَلِنَا﴾ وقلنا له: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ أي: المرجع.

١٥- ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ موافقة للواقع ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبِهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ أي: بالمعروف البر والصلة ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ﴾: طريق ﴿مَنْ أَنَابَ﴾: رجع ﴿إِلَى﴾ بالطاعة ﴿تَعَالَى﴾ ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه، وجملة الوصية وما بعدها اعتراض.

١٦- ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا تَكَرُّبٌ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: في أخفى مكان من ذلك ﴿بَيَّاتٍ بِهَا اللَّهُ﴾ فيحاسب عليها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراجها ﴿خَبِيرٌ﴾ بمكانها.

١٧- ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ بسبب الأمر والنهي ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي: معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها.

١٨- ﴿وَلَا تَصْعَقْ﴾ وفي قراءة: تصاعير، ﴿خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾: لأنمل وجهك عنهم تكبراً ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: خيلاء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾: متبختر في مشيه ﴿فَخُورٍ﴾ على الناس.

١٩- ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾: توسط فيه بين الדיب والإسراع، وعليك السكينة والوقار ﴿وَأَغْضُضْ﴾:

١٢- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ منها العلم، والديانة، والإصابة في القول، ﴿أَنْ﴾ أي: وقلنا له: أن ﴿اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ على ما أعطاك من الحكمة ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ لأن ثواب شكره له ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعمة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عن خلقه ﴿حَمِيدٌ﴾:

اخفض ﴿من صوتك إن أنكر الأصوات﴾: أقبها ﴿أصوت الحمير﴾ .

٢٠- ﴿ألم ترؤا﴾: تعلموا يا مخاطبين ﴿أن الله سخر لكم ما في السماوات﴾ من الشمس والقمر والنجوم لتتفصوا بها ﴿وما في الأرض﴾ من الثمار والأنهار والسدوب ﴿وأسبغ﴾: أوسع وأنم ﴿عليكم نعمه ظاهرة﴾: وهي حسن الصورة، وتسوية الأعضاء وغير ذلك ﴿وباطنة﴾: هي المعرفة وغيرها ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى﴾ من رسول ﴿ولا كتاب منير﴾ أنزله الله، بل بالتقليد.

٢١- ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا﴾ قال تعالى: ﴿أ﴾ الجزء ٤٢ يتبعونه ﴿ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾ أي: موجباته، لا.

٢٢- ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾: أي: يقبل على طاعته ﴿وهو محسن﴾: مؤحد ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾: بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه ﴿وإلى الله عاقبة الأمور﴾: مرجعها.

٢٣- ﴿ومن كفر فلا يحزنك﴾ يا محمد ﴿كفره﴾: لانتهم بكفره ﴿إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا﴾ إن الله عليم بذات الصدور ﴿أي: بما فيها كغيره فمجاز عليه.

٢٤- ﴿نمتهم﴾ في الدنيا ﴿قليلاً﴾ أيام حياتهم ﴿ثم نضطرهم﴾ في الآخرة ﴿إلى عذاب غليظ﴾: وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصاً.

٢٥- ﴿ولسن﴾، لام قسم ﴿سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾، حذف منه نون الرفع لتوالي الأمثال، وواو الضمير للتقاء الساكنين ﴿قل الحمد لله﴾ على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ وجوبه عليهم.

٢٦- ﴿الله ما في السماوات والأرض﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً، فلا يستحق العبادة فيهما غيره ﴿إن الله هو الغني﴾ عن خلقه ﴿الحميد﴾: المحمود.

٢٧- ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾

الجزء الحادي والعشرون

٤١٣

الترؤا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظهيرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ﴿٢٠﴾ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولئك كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ﴿٢١﴾ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور ﴿٢٢﴾ ومن كفر فلا يحزنك كفره: إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور ﴿٢٣﴾ نمتهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ﴿٢٤﴾ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿٢٥﴾ لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد ﴿٢٦﴾ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ﴿٢٧﴾ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ﴿٢٨﴾

والبحر، عطف على اسم وإنه ﴿يمده من بعده سبعة أبحر﴾ مداداً ﴿ما نفدت كلمات الله﴾ إن الله عزيز: لا يعجزه شيء ﴿حكيم﴾: لا يخرج شيء عن علمه وحكمته.

٢٨- ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾ خلقاً

وبعثاً، لأنه بكلمة: «كن» فيكون ﴿إن الله سميع﴾ :
يسمع كل مسموع ﴿بصير﴾ : يُبصر كل مبصر،
لا يشغله شيء عن شيء.

٢٩- ﴿ألم تر﴾ : تعلم يا مخاطب ﴿أن الله يولج﴾ :

٣٠- ﴿ذلك﴾ المذكور ﴿بأن الله هو الحق وأن
ما يدعون﴾ ، بالياء والتاء: يعبدون ﴿من دونه
الباطل﴾ : الزائل ﴿وأن الله هو العلي﴾ على خلقه
﴿الكبير﴾ : العظيم.

٣١- ﴿ألم تر أن الفلك﴾ : السفن ﴿تجري في البحر
بنعمة الله ليبريكم﴾ ، يا مخاطبين بذلك ﴿من آياته إن
في ذلك لآيات﴾ : عبراً ﴿لكل صبار﴾ عن معاصي
الله ﴿شكور﴾ لنعمة.

٣٢- ﴿وإذا غشيهم﴾ أي: علا الكفار ﴿سوح
كالظلل﴾ : كالجبال التي تظل من تحتها ﴿دعوا الله
مخلصين له الدين﴾ أي: الدعاء بأن ينجيهم، أي:
لا يدعون معه غيره ﴿فلما نجاهم إلى البر﴾ فمنهم
مقتصد: متوسط بين الكفر والإيمان، ومنهم باقي
على كفره ﴿وما يجحد بآياتنا﴾ ومنها الإنجاء من
الموج ﴿إلا كل ختار﴾ : غدار ﴿كفور﴾ لنعيم الله
تعالى.

٣٣- ﴿يا أيها الناس﴾ في كل مكان ﴿اتقوا ربكم
واخشوا يوماً لا يجزي﴾ : يُغني ﴿والد عن ولده﴾ فيه
شيئاً ﴿ولا مولود هو جاز عن والده﴾ فيه شيئاً إن
وعد الله حقاً ﴿بالبعث﴾ فلا تفرنكم الحياة الدنيا
عن الإسلام ﴿ولا يفرنكم بالله﴾ في حلمه وإمهاله
﴿الغرور﴾ : الشيطان.

٣٤- ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ متى تقوم
﴿ويُنزل﴾ ، بالتخفيف والتشديد ﴿الغيث﴾ بوقت
يعلمه ﴿ويعلم ما في الأرحام﴾ ولا يعلم حالها ومآلها
غير الله تعالى ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾
من خير أو شر، ويعلمه الله تعالى ﴿وما تدري نفس
بأي أرض تموت﴾ ويعلمه الله تعالى ﴿إن الله عليم﴾
بكل شيء ﴿خبير﴾ بباطنه كظاهره.

الَّذِينَ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَطِيلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ
كَالظُّلُمِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ كَتَابُهَا النَّاسُ أَتَقْوَرُونَكُمْ وَآخِشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ
الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

يُدخل ﴿الليل في النهار ويولج النهار﴾ : يُدخله ﴿في
الليل﴾ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر ﴿وسخَّر
الشمس والقمر كل﴾ منهما ﴿يجري﴾ في فلكه ﴿إلى
أجل مُسمى﴾ : هو يوم القيامة ﴿وأن الله بما تعملون
خبير﴾ .